وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية الاولى (ابن رشد)

الفكر الجغرافي

تأليف

الدكتور عبد خليل فضيل الدكتور إبراهيم عبد الجبار المشهداني

الفكر الجغرافي
10600508

الفِكرُ الجُغرافِيُّ

مكتبة كلية التربية / الجامعة المستنصرية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية الاولى (ابن رشد)

الفكر الجغرافي

تأليف

الدكتور عبد خليل فضيل
الدكتور ابراهيم عبد الجبار الشهداني

ـ الفهرست ـ

الموضوع	الصفحة
١ ـ المقدمة	٧
٢ ـ الفصل الأول ، الفكر الجغرافي	٩ ـ ٣٦
مقدمة المقصود بالفكر الجغرافي وما محوره العام وعلاقته بتطور الجغرافية	٩ ـ ١٧
المبحث الأول ، طبيعة المعرفة الجغرافية	١٨ ـ ٢٠
المبحث الثاني ، الجغرافية وعلاقتها بحقول المعرفة	٢١ ـ ٢٦
٣ ـ الفصل الثاني ، فروع الجغرافية وعلاقة الجغرافية بحقول المعرفة الاخرى	٢٧ ـ ٥٨
فروع الجغرافية	٢٩
المبحث الاول ، المفهوم الاقليمي والجغرافية الاقليمية	٣٠ ـ ٣٥
المبحث الثاني ، الجغرافية البشرية	٣٦ ـ ٥٠
المبحث الثالث ، الجغرافية الطبيعية	٥١ ـ ٥٨
٤ ـ الفصل الثالث ، الفكر الجغرافي في العصور القديمة	٥٩ ـ ١١٤
المبحث الاول ، الفكر الجغرافي في الحضارة العراقية القديمة	٦٩ ـ ٧٨
المبحث الثاني ، الفكر الجغرافي في حضارة مصر القديمة	٧٩ ـ ٨٥
المبحث الثالث ، الفكر الجغرافي في الحضارة الفنيقية	٨٦ ـ ٩٠
المبحث الرابع ، الفكر الجغرافي في الحضارة الصينية	٩١ ـ ٩٦
المبحث الخامس ، الفكر الجغرافي الهندي	٩٧ ـ ٩٧
المبحث السادس ، الفكر الجغرافي في الحضارة اليونانية	٩٨ ـ ١٠٦
المبحث السابع ، الفكر الجغرافي في الحضارة الرومانية	١٠٧ ـ ١١٤
٥ ـ الفصل الرابع ، الفكر الجغرافي العربي	١١٥ ـ ١٥٢
المبحث الأول ، الفكر الجغرافي العربي قبل الاسلام	١١٦ ـ ١٢٣

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني : الفكر الجغرافي العربي الاسلامي	١٢٧ ـ ١٣٩
المبحث الثالث : الفكر الجغرافي العربي الاسلامي حتى نهاية العهد العثماني	١٤٩ ـ ١٦٥
٦ ـ الفصل الخامس : حقول الجغرافية العربية	**١٥٣ ـ ١٩٤**
المبحث الاول : الجغرافية الرياضية والفلكية	١٥٥ ـ ١٦٥
المبحث الثاني : الجغرافية الوصفية والرحلات	١٦٦ ـ ١٧٥
المبحث الثالث : الجغرافية الاقليمية	١٧٦ ـ ١٧٨
المبحث الرابع : الجغرافية الطبيعية	١٧٩ ـ ١٨٢
المبحث الخامس : الجغرافية البشرية	١٨٣ ـ ١٨٦
المبحث السادس : ظهور علم الخرائط في الجغرافية العربية	١٨٧ ـ ١٩٤
٧ ـ الفصل السادس : اثر الجغرافية العربية الاسلامية في النهضة الاروبية	**١٩٥ ـ ٢١٨**
المبحث الاول : الكشوف الجغرافية	٢٠٢ ـ ٢١٤
المبحث الثاني : اكتشاف استرالية	٢١٥ ـ ٢١٨
٨ ـ الفصل السابع : الفكر الجغرافي المعاصر	**٢١٩**
المبحث الاول : اتجاهات جديدة في الجغرافية الحديثة	٢٢١ ـ ٢٢٤
المدارس الجغرافية الحديثة	٢٢٤ ـ ٢٥٢
المبحث الثاني : المفاهيم الجغرافية المعاصرة	٢٥٣ ـ ٢٥٨
مجموعة الخرائط	
المصادر العربية والأجنبية	

مقدمة

تم تأليف مايماثل هذا المؤلف من قبل اساتذة آخرين في جامعات عراقية ولأقسامها الجغرافية . والآن نتقدم بمؤلف اضافي عن الفكر الجغرافي يشير في مجمله الى التغيرات التي حصلت في الافكار الجغرافية منذ معرفة الأنسان بالجغرافية وحتى الوقت الحالي . ولسنا بحاجة الى القول بأن الكتاب يستوفي بفصوله وما احتوت هذه الفصول من مادة علمية وما تم التوصل اليه في معالجة الفصول التي وضعت مفرداتها طبقاً للمفردات التي اقرت من قبل المؤتمر التعليم الجامعي الثالث . واذ نضع الكتاب امام طلبة قسم الجغرافية لتنويرهم بمادة الفكر الجغرافي ننتظر منهم ان يسعوا ويجتهدوا في قراءة المراجع وبعض الكتب التي اوردناها في نهاية الكتاب ويستمروا في البحث خصوصاً التراث الجغرافي العربي الواسع اذ ينتظرهم لأحيائه واظهار دور العرب في هذه المعرفة المهمة وفي وضع قواعدها واصولها .

قام د . **عبد خليل بكتابه الفصول الأولى** ، مقدمة عن الفكر الجغرافي وطبيعة المعرفة الجغرافية وعن فروعها وعلاقتها بالعلوم الأخرى وكذلك الفصول الأخيرة **وهي المدارس الجغرافية الحديثة واتجاهات الجغرافية** المعاصرة . اما **الدكتور ابراهيم المشهداني** فقد كان مسؤولاً عن **باقي الفصول** وهي الفكر الجغرافي للعصور القديمة . الفكر الجغرافي عند قدماء العراقيين والمصريين والفنيقيين . الفكر الجغرافي القديم عند بعض الشعوب الشرقية الهندية والصينية والشعوب الغربية اليونانية والرومانية . والفكر الجغرافي العربي قبل وبعد ظهور الاسلام وحتى نهاية العهد العثماني . حقول الجغرافية العربية . وظهور علم الخرائط في الجغرافية العربية واثر الجغرافية العربية الأسلامية في النهضة الأوربية وقيام الكشوف الجغرافية .

وختاماً ندعو من الله ان يوفقنالاداء واجبنا خدمة لأمتنا ووطننا .

المؤلفان

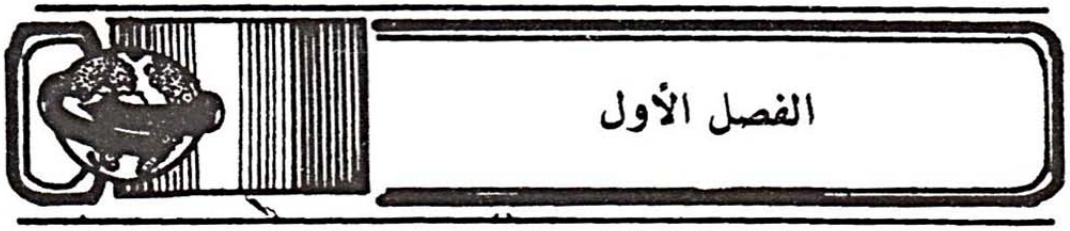

الفصل الأول

ـ الفكر الجغرافي ـ

المقدمة :

ماالمقصود بالفكر الجغرافي وما محوره العام وعلاقته بتطور الجغرافية ؟ .

يعتبر موضوع الفكر الجغرافي من المواضيع الأساسية والمهمة بالنسبة للجغرافيين لأنه موضوع يحدد ماهية علم الجغرافية وحدود ابحاثها وعلاقتها بالعلوم الأخرى . وقد يتطلب الالمام بهذا الموضوع الجديد معرفة التغيرات والتطورات التي حصلت للمعرفة الجغرافية وكذلك النظريات والافكار التي سيطرت . وما زال بعضها يسيطر على كتابات الجغرافيين في مختلف انحاء الارض وفي مجرى الزمن السابق والحاضر .

ولاشك ان كتابات الاستاذ هارتشون R. Hartshorn الواردة في كتابيه ، طبيعة المعرفة الجغرافية The Nature of geography او كتابه الآخر الذي صدر في سنة ١٩٥٠ « تأمل في طبيعة المعرفة الجغرافية Prospective on the nature of Geogaphy تغني طلبة الجغرافية في معرفة التطورات التي اصابت الفكر الجغرافي في خلال العصور الحديثة . فالفهم لحقل الجغرافية كما يظهر من كتابات الجغرافيين لها وجهات نظر عديدة . ولم تتوصل الى اتفاق عام حول طبيعة هذه المعرفة وحدودها مما سيجعلنا نهتم بوجهات النظر هذه مع التأكيد على النظريات والافكار التي دارت حول هذا الموضوع .

وعلى الرغم من ان للجغرافية جذوراً قديمة ترجع الى وجود الأنسان على الارض الا ان تطورها كفرع علمي متخصص حديث قد جاء من علماء في اوربا وخاصة من المانيا .(١)

فقد كتب كانت Kant عن سلوك الانسان ومدى تأثره بظروف البيئة الطبيعية ولاسيما المناخ اما تحديد موضوع الجغرافية الحديثة فتبدأ بالعالم الالماني كارل ريتر K. Ritter الذي حاول دراسة البيئة واظهار علاقتها بالأنسان . ثم جاء الكسندر هبمولت وهو عالم جغرافي المانـي آخر كان على شاكلة زميله ريتر يؤمن بسلطان البيئة ويمكن ان نستنتج من آراء المتقدمين في القرن التاسع عشر من العلماء عن مفاهيم الجغرافية .

---

(١) ح هارتشورن . طبيعة الجغرافية . ترجمة الدكتور شاكر خصباك . بغداد ١٩٨٤ . ص ١٣ .

١ ـ ان الجغرافية كانت تدرس التباين المكاني على سطح الارض .
٢ ـ وقد اعتمد منهج الجغرافية على منحيين هما الدراسات الاصولية والدراسات الاقليمية وكلاهما يركز على الاختلافات المكانية .
٣ ـ وقد نجم عن ذلك ان وصفت الجغرافية بأنها علم ثنائي Dualism اي انها تعترف بالتمييز مابين الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية وبرزت بذلك مشكلة في منتصف القرن التاسع عشر لم يتم التغلب عليها الا في نهاية القرن الحالي .

ان التأكيد على دراسة اشكال سطح الأرض في الابحاث العملية التي قام بها الجغرافيون قد رسخت علم الجيمورفولوجيا كفرع من فروع الدراسة الجغرافية في المانيا وامريكا واقطار اخرى . وقد ظهرت دراسات تخص الاقليم الطبيعي وعلى هذا الاساس لجأ البعض من الجغرافيين الى حذف بعض الظواهر الطبيعية باعتبارها غير مناسبة للدراسة العلمية .

وقد عرفوا الجغرافية بأنها علم كوكب الارض بدلاً من علم سطح الارض . بينما اتجه البعض الآخر الى تعريف الجغرافية بأنها دراسة للعلاقات بين البيئة الطبيعية والأنسان . وبينما يؤكد بعض الكتاب في الجغرافية على ان الجغرافية هي دراسة التوزيعات على سطح الارض . ثم خرج هارتشون بتعريف آخر وهو ان الجغرافية دراسة للتباين المكاني Areal Differentiation لسطح الارض .

وعليه فان هنالك تعاريف كثيرة للجغرافية ناقشها بريستون جيمس في مقالة قدمها الى المؤتمر الجغرافي الامريكي وطبعت في كتاب American Geography[٢] حيث قال ان الجغرافية تهتم بترتيب الاشياء على وجه الارض وبالارتباطات للاشياء التي تعطى الخاصية للاماكن المحددة .

لقد تداول الجغرافيون او مجموعات منهم في عهود مختلفة في الماضي افكاراً في حقل الجغرافية تختلف كلياً عن افكار اولئك الجغرافيين الذين كانوا يمثلون الخطوط الرئيسية لتطور الحقل الجغرافي . فاذا اعتبرت الجغرافية دراسة التباين المكاني في العالم فلابد من وضع معايير من شأنها ان تشير الى التباين المكاني حيث

---

(2) Preston E. James, "Introduction: The field of geography" American geography, "Inventory and prospect" S. U. Pness, 1954. PP. 2-18.

اتجه هتنر Hettner الى وضع اسس لهذه المعايير منها السمات Feature المختلفة من مكان لاخر . والتنوع المتضمن نظاماً او انظمة تشتمل على تجمع مكاني للظواهر على ضوء موقعها وعلاقاتها ببعضها البعض . وبناء على ذلك فقد تنطبق المعايير على حالات معينة عن طريق التفسير المكاني لها . وقد تمثل البيانات التي تجمع من خلال المعايير بخارطة تقوم بالكشف عن مقارنات واضحة مابين العناصر التي تحتويها . وقد ظهرت خلافات بين الجغرافيين عند دراسة الأقاليم وسببها تقسيمهم للعالم الى وحدات مكانية . فالمظهر العام للارض landscape او كما يطلق عليها الالمان lanschafte تمثل اشياء فردية اخرى . ولكن دراسة المظهر العام لسطح الارض على شكل وحدات فردية ورغم ان هذه الطريقة قد انتشرت حتى في الولايات المتحدة والتي ادخلها الاستاذ Karl O. saucr فانها قد رفضت كاملة وبكل مظاهرها . ان التأكيد على كون الاقليم اشياء متميزة . كما لو انها كاملة بحد ذاتها قد ادى الى اهمال اهمية احد العوامل الجغرافية الأساسية وهو موقع الظواهر على سطح الارض بالنسبة لبعضها البعض الآخر .(٣) ان تحديد الاقليم لايشير الى اكثر من تقسيم لسطح الارض قد صنعها الباحث ولا يخفى منذ البداية بوجود مشكلة تخص الطريقة التي اتخذ بها تقسيم العالم الى اقاليم . فمن المهم ان نجد المهارة والاساليب العلمية الكافية لأن تتخذ من العالم اقاليم جغرافية . فالاقاليم الطبيعية مثلا تعتمد في تحديدها على النماذج المناخية او النباتية فكانت الطريقة هذه غير مقنعة لأكثر الجغرافيين . وهكذا فان نظرية (اللاند شافت) او مايسمى باللاند سكيب اثارت جدلا طويلا لاسيما في الجامعات التي تتكلم الانكليزية وقد ناقشها هارتشون في كتابه Nature of Geography . واعطى محاسنها وعيوبها ونهى اخيرا عن استعمالها .

وبالرغم من ان الاستاذ الامريكي ساور قد اقتبس نظرية اللاند سكيب الا انه عالج موضوعه من خلال العلاقة بين الحتمية والامكانية اللتين عالجتا موضوع العلاقة بين الظاهرات الطبيعية والظاهرات البشرية بدليل ان الاستاذ ساور قال بوجود نوعين من المظاهر العامة لسطح الارض وهما مظهر سطح الارض الطبيعي وهو ذلك المظهر الموجود سواء وجد فيه الانسان ام لم يوجد . اما المظهر الحضاري Cultural Landscape فانه المظهر الذي اصاب التغيير والتطوير والتشكيل بعضه او جميعه من جراء عمل الانسان ونشاطه وفعاليته . وفي ضوء هذا المنظور امكن تحديد المدلول العام لنظرية ساور حول المظهر العام لسطح الارض باعتباره الميدان الجغرافي الذي

---

(٣) هارتشون . المصدر السابق . ص ٢٠ .

يتناوله بالطريقة التحليلية والتفسير والربط والتحليل . آخذاً بنظر الاعتبار الدعامتين الكبيرتين اللتين تفاعلتا في حيز المكان والزمان .

اما نظرية ديورنت وتيلسي(٤) D. Wittlesey وتحديده لموضوع الجغرافية بالتعبير الآتي : ان اكثر ماتعنى به الجغرافية هو دراسة الاعمار المتتالي وقد جاء بهذه النظرية في عام ١٩٢٩ وقد جاء بعده الاستاذ W. Johnes في عام ١٩٥٥ ونشر كتاباً حول الاعمار البشري المتتالي للأقليم وقد اتخذ نفس المنحى الذي اتخذه الاستاذ وتيلسي . وهكذا قد جرى تطور في الفكر الجغرافي الجديث من النظرية الاولى ـ نظرية المظهر العام لسطح الارض ـ الى النظرية الثانية ونظرية الاعمار المتتالي . وهما اساسا يستندان على الظاهرتين اللتين تعتبران الدعامتين الكبيرتين للجغرافية وهما الظاهرة الطبيعية والظاهرة البشرية وفي طيهما عنصرا الزمن والمكان .

وهناك نظرية ثالثة وهي نظرية الموقع Locational theory التي ترجع الى مؤسسها الاستاذ دنكل Dunckle الا ان رأي هارتشون يؤكد على ان الاستاذ فردريك مارثا Fricdrich Marthe هو الذي وضع اسس هذه النظرية (سنة ١٨٧٧ م) عندما وصف الجغرافية بانها علم التوزيع الذي يعني بدراسة مواقع الاشياء

ولقد تطورت فكرة مارثا تطورا كبيرا خصوصا في النصف الثاني من هذا القرن وتركز الدراسات اولا في الجغرافية الصناعية والجغرافية الزراعية وفي جغرافية المدن . وقد تم تطبيق فرضيات هذه النظرية باستعمال طرق الاحصاء والرياضيات والتحليل الكمي . ويلخص محتوى هذه النظرية ـ نظرية الموقع ـ بما يأتي . ان لظاهرات الجغرافية مواضع . وان لكل من هذه الظاهرات موقعا يميزها عن سواها وان كانت ترتبط هي وبقية الظاهرات بعضها بالبعض الاخر . وبهذا يمكن تحديد درجة الارتباط بينها . بين ظاهرتين او بين مجموعة من الظاهرات اذا ماكان قياس كل ظاهرة امراً ممكناً للقيام به على انفراد .

---

(٤) ديورنت وتيلسي . كتب في مواضيع جغرافية متعددة منها في الجغرافية السياسية وشهر كتاب له في هذا الاتجاه 1944 . (The Earth and State) New York, وكتب في موضوع الاقليم وكانت كتاباته في هذا الموضوع تأتي في المقدمة . وتشير الى عمق تفكيره وسعته الجغرافية وقدم بحثه الى رابطة الجغرافيين الامريكية وقد طبع تحت عنوان

"The Regional concept and Regional Method"

في كتاب American geography, Inventary and prospect, PP. 19-68

قام بطبعه والمحرر لمقالات هذا الكتاب Preston E. James واخرين

يمكن تلخيص ذلك بما يأتي :

١ ـ اتجاه الجغرافية خلال القرن الماضي (القرن التاسع عشر) الى الفلسفة البيؤية حيث قامت مدرسة تؤمن بالبيئة وبتحكمها في الانسان ولذلك سميت بالمدرسة التحكمية School Determinism

٢ ـ ظهرت مدرسة ثانية معاكسة لآراء ماجاءت به المدرسة الاولى وهي المدرسة السلوكية او المدرسة الامكانية School of Possobilism

٣ ـ ظهور المدرسة المعتدلة والتي نادى بها كريفش تايلر G. Taylor ويمكن مراجعة تفاصيلها في كتابه ، الجغرافية في القرن العشرين . وتتلخص في عبارته المشهورة Stop and go, determinism اي قف وسر(٥) .

٤ ـ ظهور نظرية المظهر العام لسطح الارض .

٥ ـ ظهور نظرية الاعمار المتتالي .

٦ ـ واخيراً نظرية الموقع .

٧ ـ اما المناهج الدراسية للابحاث الجغرافية فقد اتجهت الى طريقة الاقليمية والى الطريقة الاصولية واخيراً الى الطرق الرياضية والكمية .

وسنهتم بجميع هذه الاشياء وكذلك بالمدارس الفكرية الجغرافية المشهورة في العالم بما فيها نشوء المدرسة الجغرافية العربية وموقعها من هذه المدارس .

---

(٥) جريفث تايلر ، الجغرافية في القرن العشرين . ترجمة د . محمد السيد غلاب ومحمد مرسي ابو الليل . جـ ١ . القاهرة ١٩٧٤ . ص ٢٢٠ .

المبحث الأول

طبيعة المعرفة الجغرافية

من جملة الاسئلة التي تتبادر الى ذهن الطالب بالحاح السؤال عن ماهية الجغرافية وجوهرها ... ماهي الجغرافية ؟ السؤال الذي طالما تطرق اليه البحث منذ القدم وخاصة على ايدي العراقيين والمصريين الاوائل ثم على عهد بطليموس . وقد حظي بأجوبة عدة القليل منها الذي يفي بالموضوع . ام البقية الأخرى فيبدو انها تزيد الموضوع غموضاً على غموض بدلاً من توضيحه وازالة اللبس عنه . والحقيقة ان مثل هذا الموضوع يتبادر دائماً الى الأنسان الأعتيادي كما يتوقد ذهن الجغرافي المتخصص بهذا السؤال ايضاً ... وهذه بادرة جيدة . مادام الأنسان الاعتيادي قلما يتسأل عن ماهية الفيزياء والكيمياء والهندسة والرياضيات فهو يعتقد انه يعرف هذه المواضيع او يلم بها لكنه يجد صعوبة في تحديد مفهوم الجغرافية . ان لم نقل تخصصاتها المختلفة . وعلى العموم يحمل عامة الناس فكرة بسيطة عن الجغرافية ماهي الاخلاصة وافية لمعلومات عن العالم مطروحة بشكل حقائق علمية سهلة الفهم عن المكان والمساحة والحدود والأقتصاد ... الخ للاقطار المختلفة .

وعلى هذا الاساس فان المعرفة الجغرافية ليست باكثر من محتويات لمعجم جغرافية بسيط . وغالباً مايدخل هذا السؤال في نقاشات من هم في مستوى مرموق من المعرفة فيما اذا كانت الجغرافية علماً او فناً وهل هي تندرج تحت لواء العلوم الانسانية او العلوم الطبيعية او كليهما معاً .

ويلاحظ من هذا ان هناك اختلافاً في طبيعة المعرفة الجغرافية . فبعض الجغرافيين يرون انه من الافضل المثابرة على كتابة البحوث الجغرافية والتوغل فيها بدلاً من تبديد ساعات في نقاش لاطائل تحته عن طبيعتها . ومع ذلك فأنه يبدو من دواعي الشك ان يقوم الجغرافيون بانتاج عمل جديد وهم في نفس الوقت يدركون (او لايدركون) السبيل او الكيفية التي يتشابه بها عملهم (او يختلف) مع الآخرين العاملين في مجالات اخرى وعليه فيبدو لزاماً علينا توضيح ماطرحناه سابقاً .

هناك العديد من الكتب التي تنقب في تاريخ الجغرافية فيما لو ارادت معالجة طبيعة (الجغرافية) فمنها من يرجع عصوراً الى الوراء ... الى الاغريق والى احياء التراث الجغرافي العربي المتألق في العصور الوسطى . ومنها مايكتفي بكتاب برنارد فارينوس Bernard Varnius المعنون « الجغرافية العامة » Geographia Generalis الذي ظهر في بداية عصر النهضة (١٦٥٠ م) باعتباره بداية جدية وحديثة للمفهوم العام لطبيعة المعرفة الجغرافية .

وقد تهتم الجغرافية وما كتب فيها في اواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر حيث عاش الجغرافيان الكسندر فون. همبولت وكارل ريتر اللذان يعتبران مؤسسي الجغرافية الحديثة .

ومن المعروف حقا انه من اجل ادراك وتفهم هذه المعرفة وبوجهتها الصحيحة الاجدر دراسة تطور علم الجغرافية وكيفية تغير محتواه وطرق عرضه مرّ الزمن وهذا ما سنهتم به ضمن هـذا الكتـاب المنهجي .. وعليه ينظر للجغرافية على انها تطورت من قائمة حقائق عن سطح الارض الى وصف معقول لتأثير العوامل الطبيعية في مختلف الانشطة البشرية الى علم للعلاقات والارتباطات المكانية اي دراسة العلاقات بين التوزيعات المتباينة على سطح الكرة الارضية . ان مثل هذا الحديث لن يخدمنا في تفهم طبيعة الجغرافية على النحو الذي يتطلبه موضوع البحث وهو مانوع المعرفة الجغرافية ... ؟ فاذا لم تعد الجغرافية قائمة من الحقائق (الجغرافية) ولم تعد دراسة العوامل الطبيعية المؤثرة في الانشطة البشرية . فأن معرفة هذه الأمور لن تساعدنا لأكتشاف مفهوم الجغرافية (او ماهيتها) كموضوع للدراسة وهذا هو البوابة الأولى التي نأخذها بعين الاعتبار لسبر غور ماهية الجغرافية وعلى المرء ان يركز النظر محللاً نوع المعرفة التي يتضمنها الموضوع في الوقت الحاضر . فالموضوع يحتم ان ينظر اليه من وجهة معرفية (اي من ناحية المعرفة كعلم) وهذا هو المهم اما الجانب الثاني فيقدمه لنا الكتّاب الذين يعالجون غرض الجغرافية فان هؤلاء المؤلفين والكتاب لايهمهم مايعمله الجغرافيون الآن بقدر ماتنصب كتاباتهم فيما ينبغي للجغرافي ان يفعله وكأنهم يسبرون طبيعة الموضوع لأول مرة وكأنه لم يطرق من قبل غيرهم .. فهم يضعون امامنا نموذجاً معيناً ينبغي للموضوع في رأيهم طبعاً . ان يسير باتجاهه ويتطابق معه لانهم يعتقدون ان للجغرافية دوراً خاصاً أو وظيفة مميزة في اطار المعرفة وخطتها ويشعرون ان اي موضوع لايتطابق مع ذلك الدور او ينطوي تحت تلك الوظيفة فالموضوع برمته ليس من الجغرافية قط . لذلك يسأل الجغرافي لابورد Labord ماهي وظيفة الجغرافي الحقيقية او ماهو عمله

الحقيقي ؟(٦) وعلى سبيل المثال كتب المؤلفان ولدرج وزميله ايست في كتابهما « روح الجغرافية وهدفها » طبعه ١٩٥١ مايأتي(٧) :

« ان الجغرافية تكتشف دورها المتميز فقط في اقامة العلائق بين الظواهر الطبيعية والبشرية وتسد الثغرات فيما بينها » .

ويستمران في قولهما ان اي فصل او انقسام بين الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية انما هو موجة ضد هدف الجغرافية المركزي . انه شيء جيد في وقتنا الحاضر ان يؤمن جغرافيون عديدون بأن الجغرافية اجدر ان تكون موضوعاً يلغي الثغرات بين الظواهر الطبيعية والبشرية . لكن زعمهم ماينبغي ان تكون عليه الجغرافية وما ينبغي لها ان تفعله هو في الحقيقة ليس مشابها او مساوياً لوصفهما ماهو كائن فعلاً . هذا اذا كان المفروض عمله يختلف عما تفعله الآن الجغرافية حقيقة . انه شيء صحيح وصائب . مايتم تقريره اليوم . يتم تطبيقه غداً كما انه صحيح ايضاً مايقرر اليوم قد لايرى النور ابداً وفيه مثال على ذلك هو المثال الذي ورد في كتاب ولدرج وايست عن تقرير الجغرافية كما ان هناك امثلة اخرى في كتابات جغرافيين سابقين امثال فيدال لابلاش وماكندر . فأنه من الصعب محاججة اغلب الجغرافيين (الذين يشتغلون ، اطروحاتهم) انهم منكبون على اقامة الجسور بين الظواهر الطبيعية والبشرية فيما لو كنا نقصد انهم منشغلون في مشاكل ترتبط بكلا جانبي الجغرافية الطبيعية منها والبشرية . ونظرة واحدة لمحتويات ماجاء في « محاضر جلسات معهد الجغرافيين البريطانيين او ماجاء في سجلات رابطة الجغرافيين الامريكيين »(٨) كافية لأن تبدو مثل هذه الفكرة وبشكل عام فان الاستغراق في ماينبغي للجغرافية عمله انما هو مساهمة جادة في طريقة تطوير الموضوع .

الأطار النظري للجغرافية

لم تتفق الآراء على وجود نظرية معرفة واحدة مقبولة عالمياً رغم كافة اعمال الفلاسفة في سبيل ذلك . لكن هذا لايمنع من اعتبار القضايا المتعلقة بوجود علم

---

(6) Labord, Westren Europe, London, 1951. pp. 1-7
(7) Norman J. Graves, Geography in Education, pp. 1-5
(8) Association of American geographers.

الفيزياء والرياضيات وعلم الجمال تلك القضايا التي كشفت عن مكنونها بما يكفي لتوضيح قضايا اخرى مشابهة خاصة عندما يتعلق الموضوع بالجغرافية . والاجدر بنا الآن تفسير بعض المصطلحات الواردة في موضوعات منهجنا . فالموضوع subject يعني عموماً كل بناء او هيكل من المعرفة والمواقف والمهارات التي بالامكان تعلمها الا ان هذا المصطلح لايعني ضمنا (طبيعة المعرفة) في (الموضوع) المشار اليه . ومن هذا نستنتج عندما نقول ان الجغرافية (موضوع) ان كلا منها اذن لايتضمن طبيعة هذا الموضوع او محتواه ... ولكننا عندما نستعمل مصطلح (النظام » Discipline فأننا نعني شيئاً آخر ضمنا رغم ان البعض يستخدمه كمرادف « للموضوع » وعند ذلك لا تكون له اي اهمية خاصة(٩) .

لكن عندما يكتب احدهم « نظام الجغرافية » أو « الجغرافية كنظام » . geography as discipline و (نظام الرياضيات) مثلا فانه لايشير الى مجموعة الحقائق المناسبة أو النظريات والمهارات فحسب بل يقرر إن مضمون الموضوع مبني بناء منطقياً بطريقة أو بأخرى ـ أي انه متشكل في مباديء ومفاهيم متداخلة مع بعضها البعض لتكوّن « كلا » Whole (أي كل) معقداً يتميز بترتيب معين أيضاً وعلى سبيل المثال انه يشار دائماً الى « الاقتصاد » و « الفيزياء » على انها انظمة لكن ذلك لايعني انها تشابه المعرفة الجغرافية من حيث التعقيد .

ومع ذلك فالمرأ غير المتخصص يستطيع ادراك بعض الفوارق في محتوى الموضوعات المتباينة بل وفي محتوى العلوم الطبيعية ذاتها فالكيمياء تختلف عن الفيزياء وهذه تختلف عن علم الحياة (البايولوجي) واذا اردنا مثلاً آخر خارج نطاق العلوم الطبيعية نرى التأريخ لايماثل الجغرافية كما لايماثل الاقتصاد . فالمشكلة تكمن في تخصيص (أي اعطاء صفات خاصة) لطبيعة تلك الفوارق .

ونعود ثانية الى الكيمياء على انها علم دراسة التغيرات التي تحدث عندما تتفاعل العناصر أو المركبات مع بعضها البعض اما الفيزياء فتعرف على انها مهتمة بالصفات الطبيعية في الاجسام المادية عندما تشحن بطاقة بشكل أو بآخر وعلم الاحياء هو دراسة الكائنات الحية أو (العضويات) . اما التاريخ فيختص بدراسة الاحداث السالفة والجغرافية توضح وتوصف الامكنة . اما الاقتصاد فيهتم بتكوين العلاقات المتبادلة بين الانتاج والتجارة اننا عندما نقر (أي نعترف) ان هذه التعاريف أو

---

(9) Encyclopeadia Britannica, Vol. 7., pp. 1047-1050.

الاوصاف التي اعطيناها لتلك العلوم صحيحة فاننا لانعترف بانها قد مكنتنا من معرفة ماتتضمنه تلك الموضوعات وما يكمن في داخلها فعلى سبيل المثال نتسائل لماذا تندرج الكيمياء والفيزياء تحت عنوان « علم الطبيعيات » رغم وجود اختلافات وفوارق حقيقية بينهما ؟ .. وثانية نتسائل : ان حوادث التاريخ تحدث في حيز او مكان لكن المناطق الجغرافية موجودة من خلال الزمن فقط فهل عند ذلك يصبح الفرق بين الأثنين هو مجرد فرق توكيدي : أي ان الاول يؤكد على حادثة المكان بينما الثاني يؤكد على المكان على مر الزمن والعصور بغض النظر عن تلك الحادثة ؟ ونريد من الاسئلة : اليس صحيحاً ان كلا العلمين : الفيزياء والكيمياء يدرسان احداثا في مكان مافي زمن ما ؟ وهل بالامكان ايجاد الفارق الجوهري بين نوع الأحداث المدروسة تلك ؟ مثلاً لمن توكل مهمة دراسة الهبوط الاقتصادي ابان الثلاثينات وتأثيراته الضخمة على التوزيع الصناعي والاستخدامي هل توكل للتاريخ أو للجغرافية أم للاقتصاد ام لعلم الاجتماع ؟ .. يبدو ان المثال الأخير يوضح ان الفارق الوحيد بين الموضوعات لايكمن فيما يتم دراسته من مواد مادام ان الهبوط الاقتصادي في الثلاثينات بالمقدور دراسته من قبل كافة الموضوعات الآنفة الذكر فالتأريخ يدرسه وكذلك الجغرافية والاقتصاد وعلم الاجتماع . اما بالنسبة للفرق فانه يكمن في شيء آخر ولا يكمن في طبيعة الموضوع المدروس . وبالطبع فإننا نطرح بالتحليل النهائي انه لاتوجد فواصل بين المواضيع المختلفة . فالمعرفة واحدة لايمكن تقسمها وهي غير قابلة للتجزئة وان كل المحاولات التي تقسم المعرفة الى انواع متباينة الأسس مصيرها الفشل والأخفاق . واذا سلمنا بهذا فاننا نختم كلامنا على النحو الاتي : ان مجموعة الحقائق والنظريات والمهارات التي تتضمن الجغرافية انما جمعت على هذا النحو فقط ملائمتها هذا الموضوع . ونفس الشيء يقال على أي موضوع آخر . وعلى هذا كله فلايزال هناك من يرتاب على نحو مقيت مزعج ان الرياضيات مثلا تختلف عن التاريخ والجغرافية وعن الفيزياء اختلافا جوهريا .

المبحث الثاني

« الجغرافية وعلاقتها بحقول المعرفة »

ان الابحاث التي اجريت بخصوص طبيعة المعرفة التي تتضمنها الموضوعات المختلفة طرحت افكاراً جديدة ساعدت العاملين الجغرافيين خاصة المدرسين منهم على ادارك مكانة موضوعهم في مجال المعرفة ككل فإن مافعله (رسل) russell و (وايت هيد) لعلم الرياضيات الان يفعله كل من (اوكشت) و (كولن ود) للتاريخ . لقد حصل في الماضي

كان الجغرافي يعتنق موقفا فلسفيا وينظر الى الجغرافية ذات النظرة التي يحددها الفلاسفة ويقبلونها . اما الآن فان اراء الفلاسفة بشأن الموضوع ذاته جديرة بالاطلاع عليها فقط (لا الأخذ بها) كما انه منذ امد قصير عندما صار الفلاسفة التربويون يهتمون بنظرية المعرفة لعلاقتها بموضوعات المنهج التقليدي . ولقد اسندت آراءهم الفكرة القائلة ان المعرفة لاتقبل التجزئة او ان الفوارق بين الموضوعات إنما هي فوارق غير منطقية بل عشوائية . وهذا مانادى به (هيرست) ودعا اليه وآراؤه رغم انها بسطت القضايا هذه دون شك الا انها من ناحية اخرى فسرتها بكل وضوح ولا يمكن بأي حال تجاهلها ـ لقد قال بأن المعرفة هي الطريق أو السبيل الذي تنتظم بواسطته خبراتنا الواقعية في الذهن ومن اجل الاتصال والأخذ والعطاء لهذه المعرفة فأننا نستخدم نظاماً من الرموز (عموما اللغة) الذي يتصف بجماهيريته وشعبيته بمعنى ان للرموز المستخدمة معاني مشاعة تمتلك أو تحظى بتداول كبير يبعدها عن التجربة الفردية الخاصة فالكلمات مثل « الشمال . الجنوب . الشرق . الغرب » هي رموز مفهومة تشير الى الاتجاهات المختلفة والتي يفهمها ويقبليا من هو في المنطقة الجنوبية من الأرض عندما تتجه الشمس مثلاً وقت الظهيرة ناحية الشمال . وعليه فان هذه المعرفة ليست متميزة او خاصة فالعقل البشري بنى انماطاً مختلفة من الخبرات بأساليب مختلفة أساساً . لقد تمخضت طبيعة الخبرات الواقعية عن صياغة متميزة لتلك الخبرات باشكال رمزية تختلف عن الصياغة الرمزية للخبرات الأخرى .

وعلى هذا الاساس فان « حقل المعرفة » يكون بمثابة بناء أو هيكل مرن من اشكال المعرفة . وهذا الهيكل المرن يتضمن عناصر مستمدة من اشكال مختلفة

عديدة فمثلاً انظمة علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ كلها تسهم مساهمة كبيرة في دراسة الحقل المعرفي الذي يتضمن كل العلوم كوحدة واحدة. ومن المحتمل ان يكون لكل منا تحفظاته بشأن تحليل بناء المعرفة تحليلاً كهذا الذي اوردناه وقد يعترض احدهم بان نطاق العلاقة الممتدة بين الرياضيات والفيزياء يجعل فهم الثاني عسيراً دون الأول فان مفهوم القوة Force . « الفيزياوية » يعرّف على انه حاصل الكتلة والتعجيل وذلك ـ رغم ان شخصاً مالا يحمل ادنى فكرة تجريبية او رياضية عن القوة ـ ان صياغتها حسب مفاهيم الفيزياء توضح علاقة رياضية وزيادة على ذلك. فان الفكرة بأن كل شكل من اشكال المعرفة له وسائله في اختيار الاستنتاجات قد تبدو غير مرضية بل ومريبة عندما يتأمل المرء مدى اختلاف وسائل التحقق من الاستنتاجات بالعلوم الاجتماعية عنها بالعلوم الطبيعية رغم ان اختبار الفرضيات هو الاسلوب الشائع والمعروف في كلا العلمين الا ان الفارق الوحيد هو ان النظريات « الاحتمالية » شائعة كما يبدو في العلوم الاجتماعية أكثر منها في العلوم الطبيعية (ماعدا الجانب الذري في هذه الأخيرة). وقد يتساءل أي واحد منا فيما اذا كانت للتاريخ سلسلة من المفاهيم المترابطة ترابطاً منطقيا متميزاً أو فيما اذا كانت وسائل التحقق من صحة الاستنتاجات التاريخية تختلف اساساً عن الوسائل المستخدمة في العلم. ورغم هذه التحفظات ان آراء هيرست في (اشكال حقول المعرفة) لها فائدتها في التطبيق على الجغرافية. ولو نظرنا الى الجغرافية على ضوء آراء هيرست المتعلقة بأشكال المعرفة ينبغي لنا ان نتذكر دوماً ان شكل معرفة معين هو الذي يمتلك مفاهيم قائمة مميزة قائمة بذاتها فقط واختبارات مميزة ايضاً للتحقق من صحة الاستنتاجات ولكن مع ذلك فانه من دواعي الشك ان يقال ان الجغرافية تمتلك مفاهيم قائمة بذاتها أي انها (المفاهيم) لاتخضع لمفاهيم ابحاث اخرى فالمفاهيم (الجغرافية) النوعية مثلا : « التعرج » و « الركام الجليدي المنجرف » و « الريح » و « الجرف القاري » و « الغابات الصنوبرية » و « درجة خط العرض » كلها تخضع خضوعاً مطلقا لمفاهيم ابحاث اخرى مثل : الفيزياء والرياضيات وعلم الاحياء والاجتماع وعليه لاتوجد مفاهيم جغرافية خاصة كما لا توجد لها اختبارات تحقق ما لم تكن مأخوذة من علم العلوم الاخرى ... ويبدو ان صحة (أو خطأ) الآراء الجغرافية محددة مثلها مثل تلك الآراء العلمية او الواقعية التي سجلها لنا التاريخ. فمثلا جاء في كتاب نشره جي ـ اج ـ دوري Dury عام ١٩٦٦ وهو استاذ ضليع بالجغرافية واسم الكتاب هو « مقالات في الجيورمور فولوجيا » ان في اوربا تدرس « الجيومورفولوجيا » وفق تقليد قديم مع الجغرافية في حين تعتبر

فرعاً من فروع الجيولوجيا في امريكا الشمالية ولكن هناك بعض الظن الذي يوحي ان مفاهيم التحقق (وصولا للحقيقة) وصيغها التي يستخدمها هذا العلم مستمدة من العلوم الطبيعية بغض النظر عن ان هذا العلم ينتمي الى الجغرافية ام الى علم الجيولوجيا من ناحية التطبيق والممارسة . ان المتخصص في الجيورمورفولوجيا يهتم بوصف اشكال الارض الطبيعية وبصياغة نظريات (ذات طابع علمي) عن الطريقة التي بها تطورت وتتطور اشكال ارضية كهذه وعليه فانه ينبغي ان يكون هذا المتخصص ضليعاً وخبيراً في الجيولوجيا وفي سبيل البحث التجريبية . ومثال آخر عن طبيعة الجغرافية المعاصرة يأتي من مجموعة مقالات معنونة باسم الجغرافية البشرية التحليلية (امبروس ١٩٦٩) ويبدوا واضحاً ان المؤلفين اهتموا بتوضيح بناء المعرفة النظري (البناء النظري للمعرفة) بالموضوع الذي يهمهم وعلى سبيل المثال ان مقالة ادوارد أولمان . « نظرية موقع المدن » تعيد ذات الاطر النظرية التي نادى بها فون تونن وكريستولر وتؤكد صحتها في اجزاء مختلفة من العالم . وفي مقالة كتبها كل من بيري Berry وكاريسون Carrison بعنوان « الأسس الوظيفية لسلطة المكان المركزية » يبين المؤلفان شروعهما باختيار صحة مفهوم « سلطة الأمكنة المركزية » في مقاطعة شوهوم بولاية واشنطن الامريكية اذ يظهر ان شكل المعرفة التي وصفت هذه الدراسة احسن وصف وضع الشكل للعلم الاجتماعي باستخدام الطريقة العلمية على بيانات اجتماعية .

وقد ظهرت دراسات اخرى من الهجرات البشرية وتكتلها ضمن احياء سكنية من المدن . محافظة على تقاليدها وعاداتها وكانت مثل تلك التحفظات الاجتماعية قد جرت في اوقات سابقة ومن الأمثلة على ذلك تسمية بعض الأحياء من بغداد قديما بأسماء المناطق التي جاء الناس منها مثل الدوريين والتكارتة والعانيين في الكرخ . ان مثل هذه الدراسة تنطوي تحت شكل العام الاجتماعي للمعرفة مادام انها استخدمت مفاهيم واضحة ومحددة بطبيعة الاستيطان البشري وباختبار النماذج والفرضيات وفق اسلوب علمي .

واخيراً لدينا بحث باللغة الفرنسية لاستاذ الجغرافية بجامعة لافال بمدينة كيوبك الكنديه : ان هذا البحث المعنون « كندا » (١٩٦٩) يمكن اعتباره من الناحية التقليدية بحثا في الجغرافية الاقليمية رغم انه لا يعرض كندا بكل عصر من عصورها وهو مكون من خمسة فصول يتناول الفصل الأول تأثير موقع كندا الكائن في الشمال على مناخها واراضيها الزراعية وسطوح مياهها ويستعرض الفصل الثاني

البناء الطبيعي لهذه البلاد والاستيطان المتدرج وانواع المستوطنات واقسامه الادارية والتناقضات الاقليمية ثقافة واقتصاداً على الخصوص . اما الفصل الثالث فيعرض لديموغرافيا البلاد ـ نمو سكان كندا واصولهم العرقية وتوزيعهم ثم توزيع الافراد العاملين حسب الأهمية الاقتصادية ـ فهنالك ثلاث اصناف الأولي والثانوي والضعيف . الفصل الرابع يركز على الاستثمارات والتجارة والانتاج والفصل الخامس يتناول خصائص المناطق الحضرية الكندية(١٠) .

والحقيقة فإن هذا البحث غني بمادته وحسن تقديمه فهو يستعرض كندا من وجهات نظر متباينة عدة فهو عرض لتاريخ الاستيطان . كما هو عرض للظواهر الجوية والجيولوجية للبيئة الطبيعية . عرض للتطور الاقتصادي . للمشاكل الثقافية واسس الانقسامات السياسية . أي انه يقدم بأسلوب بالغ الأهمية الاكتشافات في علوم التاريخ والفيزياء والاقتصاد والانثروبولوجيا الاجتماعية والسياسية ايضاً . والكتاب بالنسبة لعدد كبير من الجغرافيين يلخص ماينبغي ان تكون عليه الجغرافية أي تطبيق اكتشافات الأنظمة المختلفة على منطقة بذاتها . وهو من الناحية الفلسفية يؤكد دون شك وحسب تحليل هيرست Hirst لاشكال المعرفة كون الجغرافية حقلا من حقول المعرفة وليست شكلاً واهمية موضوع الكتاب تكمن في تناوله ظواهر عدة معززة بالبيانات والخرائط .

لو ارتضينا الفكرة القائلة بأن المعرفة يمكن تقسيمها الى اشكال متميزة لكل شكل اختباراته وبناؤه ومميزاته اذن ينبغي لنا الموافقة على ان نسأل تحت أي حقل من المعرفة تصنع الجغرافية وقد يكون الجواب ان الجغرافية لاتدخل ضمن أي شكل من تلك الاشكال . ويبدو ان بعض الحقول في الجغرافية تصنف ضمن العلوم الطبيعية مثل « علم المناخ وعلم اشكال الارض » وبعضها يتدرج تحت التاريخ (كل بحث جغرافي يعتمد على تقصي حقائق تاريخية مثل « جغرافية العراق ، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي للدكتور ابراهيم شريف » وبعضها الاخر ينطوي تحت العلوم الاجتماعية تلك التي تتعلق بتحليل نماذج الاستيطان ووسائل الاتصال » .

وبكلمة اخرى فان الجواب على السؤال الذي تضمنته هذه المقالة هو ان الجغرافية لاتتضمن نوعاً واحداً من المعرفة بل ثلاثة ويمكن وصف الجغرافية ـ

---

(10) N. J. Gvaves/ I bid, pp. 16-19.

حسب تحليل هيرست ـ بانها حقل من حقول المعرفة تتضافر فيه عدة اشكال معرفية لمعالجة مشكلات معينة لايتوصل الى حلها بشكل واحد فقط وعلى سبيل المثال : تخطيط المدن هو من هذا النوع مادام ينبغي على المخطط الا يعرف شيئاً عن الخصائص الطبيعية للقطعة المرادة بل شيئاً عن العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين المدينة وما يحيط بها أو يجاورها من ارض او مدن اخرى ... بل العلاقات التي تتحكم بالمدينة نفسها . ولسوء الحظ لايمكن اعتبار كافة الكتب الجغرافية على انها متعددة الانظمة والاشكال لحل المشاكل بل هناك من الكتب مالايسير على هذا النحو فبعض الكتب في الجغرافية البشرية التحليلية » وضمن المواضيع التي عالجتها يمكن اعتبارها علما اجتماعيا فحسب وعليه فان الانطباع الذي يكوّن لدينا الآن هو ان نتاج الجغرافية الراهن في الوقت الحاضر ذو طبيعة متفاوتة جداً من حيث نوع المعرفة التي يقدمها . ونحن . كما قلنا سابقا . لسنا محددين بقبول تحليل المعرفة الذي قدمنا له في الصفحات السابقة بل ـ وكما رأينا ايضا ـ هناك صعوبات بشأن هذا التحليل لم يتم بتبريرها وحلها وعليه فان اغلب الخطط أو البرامج الاخرى المقدمة لتصنيف بناء المعرفة تتساوى في سلبياتها . ان لم تكن تتجاوز هذا الذي قدمنا له بكثير كما لايغرب عن بال احد ان تحليل اشكال المعرفة الذي نحن بصدده الآن لن يبقى على وضعه الحالي بل سيطرأ عليه الكثير من التعديل والتقويم في المستقبل فقد كان علم الجغرافية في بداية عصر النهضة في صورة غير التي هو عليها الان وحتى علم الاقتصاد بلغ نضجه في القرنين التاسع عشر والعشرين وعلم الاجتماع والنفس في القرن العشرين ومن المحتمل ان الكثير من علم الجغرافية البشرية سوف يتطور وبتطور نظريات ومفاهيم خاصة به رغمّ ان طرقه في التقصي هي ذات الطرق المستخدمة في العلوم الاجتماعية . والذي يبدو واضحاً حسب البحث ان التحالف القديم بين الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية لم يعد له وجود وان البحث المستمر والجاد تحقق في كل واحد منهما على حدة رغم وجود نزر قليل من الباحثين يهتم بتأثير العوامل الطبيعية على النشاط البشري لأن هذه العوامل لم تعد لها تلك الأهمية التي كانت في السابق . وعليه فليس من الفائدة ان نبقي هذين الجانبين من الجغرافية مترابطين فالجغرافية الطبيعية (في علم اشكال الارض (الجيومورفولوجيا) وعلم المناخ) لها حقولها المتخصصة والمتطورة وكذلك فان الجغرافية البشرية تسرع الآن في خطى النمو السريع ولم يبق من بوادر الصلات بينهما سوى مايحتاجه كلاهما من بيانات واحصائيات من علم الرياضيات والاحصاء . وكما تفرعت الموضوعات العلمية في القديم وتشعبت الى مجاميع صغيرة حسب ازدياد نمو مضمون كل منها

فإن الجغرافية التقليدية معرضة هي الاخرى للتشعب والتفرع والانفجار وعندئذ فقد ترجع الجغرافية الى المجرى الرئيسي لعلم الطبيعة في حين تواصل الجغرافية البشرية تطورها ضمن المجرى العام للعلم الاجتماعي .